شباب

ازرعوا صحراء مصر

□ محمد خالد

ابحروا معنا إلى البحار المجهولة . . وابنوا منازلكم حول البراكين ! كانت هذه صيحة فيلسوف ألمانى العظيم نيتشه إلى شباب المانيا . . يبث فى نفوسهم روح الإقدام والتحدى . . ويغرس فى حياتهم الحماسة والمغامرة والتضحية من أجل وطنهم . . مهما يكن حجم الأخطار أو الأهوال التى يصادفونها !

هذه المعانى العميقة تحدث أمامى وأنا أجلس بين شباب الحزب الوطنى الديمقراطى بالإسماعيلية . التابع حديث وحوار الرئيس محمد أنور السادات حينما التقى بهم بمقر الحزب بالإسماعيلية . . يخاطب من خلالهم شباب مصر قائلا « اذهبوا إلى سيناء . . انطلقوا إلى صحراء مصر كلها . . انتشروا بين تلالها وهضابها . . استكشفوا بأنفسكم معالمها وثرواتها . . استصلحوا أرضها . . ازرعوا وديانها . . عمروا قبالتها المقفرة . . اقيموا عليها المدن الجديدة . . وابنوا الحياة الجديدة ! » .

ولى لقاء مع محمد عبد الحميد بدير أمين شباب الحزب الوطنى بمحافظة الإسماعيلية قال لنا : إن توجيهات الرئيس للشباب تضعها موضع التنفيذ . لتعمير سيناء بإقامة مشروع مزارع الشباب فى سيناء . . تبدأ مرحلته الأولى باختيار خمسين من الشباب فى مساحة قدرها ٥٠٠ فدان ، إلى جانب توفير ٢٠٠ من رءوس الماشية للتربية والتسمين وتربية الدواجن وتوفير الشبكة الزراعية اللازمة وفق أحدث طرق الزراعة الحديثة التعاونية . وتطبيق نظام الرى بالتنقيط والرش . .

ويؤكد محمد عبد الحميد بدير أن العمل فى تنفيذ هذا المشروع سيبدأ مرحلته الأولى فى أول يوليو القادم . حتى تعطى الإسماعيلية بشبابها نموذجا لجهد شبابى صادق مرتبط كل الارتباط بعصر الحرية . .

هذه – فى رأينا – بداية عملية وجادة للزحف العمرانى والمسيرة الخضراء نحو صحراء سيناء . . لابد أن تتبعها وتتوالى على غرارها – دون انقطاع – مجموعات وفرق عمل متعددة متنوعة من شباب مصر جميعا ، تدفع بهم إلى سيناء وصحراء مصر الشرقية والغربية على شكل « كتائب عمل فاتحة للاستصلاح والتعمير والإقامة . تغزو الصحراء لتغير اللون الأصفر وتحيله إلى اللون الأخضر . . لتقيم القرى والمدن الجديدة وتبنى المستقبل الجديد . . هكذا سبقنا معظم الدول المتقدمة !

ودعوة الرئيس السادات للشباب . . لابد أن تتلقفها وتتبناها وتبلورها كل هيئة وكل تنظيم جماهيرى فى مصر . . سواء الأحزاب والنقابات المهنية والعمالية والجمعيات والنوادى . . بأن تقوم كل منها بتجهيز قافلة من شباب أعضائها بالمعدات واللوازم والسيارات وكافة التجهيزات اللازمة ، وتدفع بهم إلى صحارى مصر . . لتستكشف كل منها الأرض التى تستصلحها وتزرعها . وتقيم عليها القرى والمدن والمشروعات الجديدة ، وتكون مناطق جذب للسكان . . ولكن هذا واجبا قوميا جديدا يعلو ويتقدم كافة الأنشطة التقليدية التى درجت مثل هذه الهيئات والتنظيمات والنقابات على ممارستها . وتبديد حيوية وطاقات أعضائها – وبصفة خاصة الشباب – فى إطارات بالية من معسكرات عمل وقتية ورحلات ترفيهية ومهرجانات مظهرية ! !

ولمجلة أكتوبر تفتح صفحاتها لكل حزب أو نقابة أو ناد أو جمعية . تقوم بتجهيز كتائب وتجمعات العمل والتعمير بالصحراء . . لمتابعة مراحل العمل والإنجاز على الطبيعة . . لزراعة وتعمير وسكنى صحارى مصر !

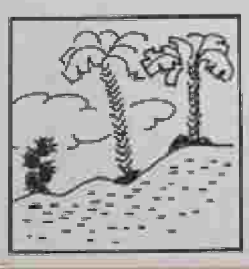

شكوى

خطاب ليف الثانى!

□ بدر الدين جمجوم

هذه الواقعة مهداة إلى السيد وزير الدولة لشئون الثقافة ، والسيد أمين عام الاتحاد ، والسيدة رئيسة التليفزيون .

لقد إضطرتنى ظروف العمل إلى تسجيل برنامج غنائى فى ستديو ٢ التابع للتليفزيون ، وقد يسأل البعض هل أنا دارس للموسيقى ؟ . وردى لا ، فهذا الشرط ليس مهما لكى أكون عضوا بنقابة المهن الموسيقية ، بل كل المطلوب أن أسجل لها بأحد البرامج التليفزيونية بدون نشاز ، وحتى لو نشزت قليلا فتقيمى أننى أصلا ممثل ، ولست مطربا محترفا ، وبعد عرض هذا اللحن على لجنة الاستماع الموسيقية وإجازته ، يحدد لى أجر ، وأصبح بقدرة قادر مطربا كأحدع مطرب محترف ، وتكون من حق بعد إحضار شهادة من التليفزيون أن أصبح عضوا بنقابة المهن الموسيقية ، نهايته خلونا فى موضوعنا .

دخلت إلى ستديو ٢ الذى لا يفصله عن استديو (١) التابع لشركة صوت القاهرة . . إلا طرقة صغيرة عرضها ثلاثة أمتار ، فوجدت وجوها مهمومة يعلو ملامحها الأسى ، حقيقة هم يعملون بجد ونشاط ، إنما من « غير نفس » . . فالكل ابتداء من الساعى حتى المخرج ، يشعر بأنه مهضوم الحق ، ويظهر ذلك جليا من العبارات التى يطعمون بها كلامهم ، مثل « أكثر خير الدنيا اللى بتشتغل بالطريقة دى » . . والحق يقال . . كل عملهم لا يقل جودة عما يسجل فى ستديو (١) .

وبدأنا التسجيل بين صراخ الجميع . . فكل يحتد على الآخر ، ووجدت نفسى أصرخ فى الجميع راجيا منهم الهدوء . حتى

نستطيع نحن الممثلين ، أوعلى الأصح نحن المعنيين أن نركز فيما نقوم به . . وسألت المخرج عن سبب هذه « الزوزة » التى تسود جو العمل . . فأشار بأصبعه إلى ستديو (١) التابع للشركة . . وطلبت مزيدا من الإيضاح فصحبنى المخرج إلى هذا الاستديو . . فوجدت جميع العاملين بهذا الأستديو تعلو وجوههم البشاشة والتفاؤل ، وجو العمل يختلف تماما عن جو العمل باستديو (٢) . . فالمخرج لبرامج الشركة قد يصل أجره إلى خمسمائة جنيه عن الحلقة ، أما المخرج التابع لاستديو (٢) الخاص بالتليفزيون فربما لا يصل لسدس هذا الأجر ، وكذلك الحال بالنسبة لأجور بقية الفنيين ، مع أن طبيعة العمل فى الاستديوهين واحدة .

فتعيس الحظ من يعمل باستديو (٢) ، وسعيد الحظ من يكون نصيبه ستديو (١) ، مع أن الفاصل بين الاستديوهين ثلاثة أمتار . . فمن يكون نصيبه ستديو (١) فسيتمتع بامتيازات لا حصر لها ولا عد . . فالجو مكيف ، والأجور عالية ، والوجبات الغذائية تقدم فى مواعيدها ، أما متكوبو ستديو ٢ التابع للتليفزيون ، والذى هو الأصل ، فلا ميزة لهم سوى أجورهم الشهرية الضئيلة ، واستحبيت هذه التفرقة ونحن فى عصر ألغيت فيه الامتيازات . . فإنتاج الاستديوهين واحد ، ويسوق بنفس الكفاءة والأتمان ، ويخضع لقواعد التسويق التى تحكم الاستديوهين ، وفجأة وجدت نفس أقارن بين أجرى الذى يتقاضاه من هيئة التليفزيون وأجرى الذى كنت أتقاضاه من شركة صوت القاهرة ، فكان الحظ حالفنى ، وغيرت هذه الثلاثة الأمتار إلى ستديو (١) ، ووجدت نفسى أهتف مع الآخرين . . حظوظ حظ بارليف الثانى ، ولتعبر إلى ستديو (١) .

والآن يا سيادة الوزير . . أحد رأيين : أن ترفع أجور العاملين باستديو ٢ وتساويهم بزملائهم باستديو (١) ، والعكس صحيح ، فالمساواة فى الظلم عدل ، ولو أننى أجد أن رفع الأجور خير وأفضل .